

«العهد» تحاور زوّار البحرين لسيد الشهداء في يوم الأربعين

## الملايين تزحف نحو كربلاء المقدسة وتوقعات بتجاوز عدد الزائرين الـ ١٤ مليوناً

كتب - حسن الدرازي:

لقد كانت ثورة أبي الأحرار (عليه السلام) من أعظم الثورات التحريرية في الأرض فقد حملت مشعل النور والفكر في الأرض وسجلت شرفاً للإسلام، وشرفاً للإنسانية، وأعطت الدروس المشرفة عن العقيدة التي لا تضعف، والإيمان الذي لا يقهر وستظل نهضته (عليه السلام) مصدر فخر وعز وشرف للمسلمين وللإنسانية في جميع أجيالهم. وهذه أجيال نهضتها اليوم تظهر على أرض العراق من خلال تدفق الجموع المليونية من قوافل الموالين والمحبين للرسول الأكرم وأهل بيته (عليهم السلام) حيث استمرت القوافل المليونية المتجهة إلى مدينة كربلاء المقدسة سيراً على الأقدام لإحياء زيارة الأربعين المقدسة.

ويتدفق الزائرون هذه الأيام زرافات ووحداً من كل حذب وصوب، من جميع أصقاع العالم الإسلامي وغير الإسلامي قاصدين (كعبة الثائرين) قبر المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ليعانقوا ضريحه الطاهر يوم الأربعين، مواسين ومعزين لإمامهم علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وعمته الجليلة عقيلة الطالبين زينب بنت علي (عليهما السلام). ويتوقع المراقبون والراصدون أن عدد الزائرين القاصدين من البحرين إلى كربلاء المقدسة سيصل في يوم الأربعين إلى زهاء ٣٠-٤٠ ألف زائر.

فها هي جموع الملايين الزاحفة تتحرك نحو ربي كرب وبلاد وكأن تلك الكتل البشرية العابرة على أكتاف المخاطر ليس لها من الغالي ما هو أثمن من الحسين (ع) حتى ترمي وراءها كل شيء، وتؤجل كل شيء، وتلغي كل شيء، فقط من أجل الالتحاق بركب الزائرين والسائرين نحو أداء صك المبايعات والوفاء لابن بنت رسول الله (ص).



مطهر



سيد علاء



الساري



الشهابي



العصفور

## مطالبات بتسهيل الزيارة على الناس

الشاب عباس الشهابي الذي توفق لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) قبل ثمانية عشر عاماً يقول: «في العام ١٩٨٩ وهي السنة التي تشرفت فيها بزيارة الأئمة بالعراق قبل غزو الكويت، أتذكر أن تلك الزيارة كانت سهلة وغير مكلفة مقارنة بالزيارة في هذه الأيام، حيث إن التكاليف كانت أقل بكثير، وعدد الزوار كان أقل أيضاً، لكن مثل هذه الزيارات يبقى في النفس أهدأ، فتظل النفس مشتتة للزيارة في كل عام، خاصة في ذكرى الأربعين لما لها من خصوصية وفضل وكرامة وتميز».

وتقن الشهابي أن يتعاون الجميع من جهات رسمية ومقاولين لتسهيل الزيارة على الناس حيث إن الأسعار هذه الأيام تأخذ في الزيادة لدرجة المبالغة، فيفضل الحملات تفرض رسوماً على الزوار تفوق الألف دينار.

من جانبه قال الزائر عبدالأمير الساري: «بعد أيام سوف تحمل علينا ذكرى أربعينية سيدنا وقائدنا وإمامنا أبي الأحرار الحسين بن علي (عليهما السلام) وكنا نسمع ونرى بأن الملايين تزحف إلى كربلاء ليلاً ونهاراً، كباراً وصغاراً، نساءً ورجالاً، شيوخاً وشباباً، والكل يهتف ويقول (لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفا سيدي يا حسين)، فنحن مع تلك الجموع بقلوبنا وسوف نكون هناك بأجسادنا أيضاً متجهين للإمام وهاتفين (لييك يا حسين وأبد والله يا زهراء لم ننس حسينا)». فهنئاً لهؤلاء المؤمنين السائرين على درب الإمام ومبلين ندائه ومتوجهين لمدينة الدم والشهادة لإحياء هذه المناسبة الأليمة. وتطلب من المولى العلي القدير أن يحفظهم جميعاً من كيد الكائدين وشر الحاسدين ويغي الظالمين إنه على كل شيء قدير، نعم المولى ونعم النصير».

يذكر أن زيارة أربعينية العام المنصرم قد بلغ عدد الزائرين الذين قدموا للزيارة خلال عشرة أيام سبقتها، وتم إحصاؤهم وفق جهات رسمية وشبه رسمية عراقية بحلول عصر ذلك يوم الأربعين، بلغوا أكثر من ١٤ مليوناً و ٢٠٠ ألف زائر، جاء أكثرهم مشياً، مما يعني بلوغ رقم هذا العام سيكون أكثر من رقم العام الماضي، خاصة وسط بديهية التزايد السنوي في أعداد الزائرين، ومؤشرات ذلك في المحافظات العراقية والدول العربية والأجنبية، التي بلغت أعداد زائريها العام الماضي أكثر من ١٥٠ ألف بحسب المصادر الرسمية.

والجدير بالذكر أن تلك الأرقام تعد الأكبر على مدى التاريخ في كربلاء المقدسة، وهي أرقام قياسية تعتبر الأعلى في العالم على مستوى التجمعات البشرية على اختلاف أنواعها الدينية وغيرها، في هذه المدة القصيرة.

الكهف». وأردف فضل أن الحسين (عليه السلام) قام بثورة من أجل الإصلاح الشامل والدائم، بمعنى أن الحسين أراد من خروجه إلى كربلاء أن تعاد القيم الفضيلة للناس وأن يستقيم الدين بعد انحراجه وأن يصلح الناس أنفسهم في كل شيء، مؤكداً أن معاني الإصلاح تتأتى من خلال المنابر الحسينية التي تقام طيلة العام ولاسيما في عاشوراء. الحسين (عليه السلام) التي تعد بمثابة الدورة المكثفة التي يستسقي من خلالها الناس زاد القيم والاستقامة والفضائل النبيلة ومعاني الهدى والرشاد.

واختتم فضل حديثه قائلاً: «الرسول يبشرنا أننا باقون مع الحسين إلى أن نموت وببشرنا ببقاء الحرة في صدور المحبين من الشيعة حتى قيام الساعة».

## شيء غريب يشدني إلى كربلاء

الشاب السيد علاء السيد ناصر، وهو أحد زوار الأربعين هذا العام، يقول لـ«العهد»: «حينما أرى تلك الملايين التي تبدأ بالزحف ناحية كربلاء ينتابني إحساس غريب وأنا أرى تلك الجموع وهي ترخص كل غالٍ لأجل الحسين (عليه السلام)، ذلك الشعور الذي يتجدد كل عام، بل ويكبر كل عام وينمو بنماء خلد الحسين (عليه السلام). تكبر معي الأمنية في كل عام بأن أكون أحد الزاحفين نحو الحسين مرخصاً كل نفس وأنا أشعر بالفخر وعظيم الاعتزاز. وبالرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها العراق العزيز فيما يتعلق بالوضع الأمني، إلا أن الرغبة في زيارة الحسين (عليه السلام) في يوم الأربعين تتجدد كل عام والحزن لمواصله مسيرة تلك الزيارة المقدسة يكبر ويعظم بعظمة صاحب الزيارة».

ويتابع: «أضف إلى ذلك التكاليف الباهظة للسفر للعراق والتي قفزت بصورة خيالية، فأسعار السفر مع الحملات أصبحت كبيرة حيث وصلت في بعض حالاتها إلى ٩٠٠ دينار، إلا أن ذلك لم يمنع زوار البحرين من التوفير طيلة العام من أجل التشرف بزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)». وأفاد السيد علاء أن الأمور الأمنية داخل المناطق المقدسة وكذلك في الطرق المؤدية إليها أصبحت شبه آمنة بعد تضافر جهود الكادر الأمني العراقي وكذلك الجهود الشعبية من قبل العامة التي تبذل من أجل الحفاظ على سلامة وأرواح الزوار وذلك من خلال نقاط التفتيش المنتشرة في جميع الطرقات وأجهزة الكشف الحديثة التي تم استخدامها مؤخراً للكشف عن المتفجرات والأحزمة الناسفة وغيرها من المحظورات التي تهدد سلامة الزوار.

وتسأل العصفور: «ألا نجد أن تلك الأحاديث والروايات والتأكيد على زيارة الإمام الحسين (ع) في كل وقت ومن كل مكان باعثاً ودافعاً للزيارة وتأكيد الارتباط بالإمام منهجاً وفكراً وطاعة وعبادة ومواقف وأخلاقاً كلها بناه وعطاء اهتدت بهديه الأمم، واستنارت بوعيه الشعوب المتعشقة للحرية والكرامة، والمتطلعة إلى العزة والشموخ؟».

## الحسين رمز للإصلاح الشامل

## والدائم

من جهته يقول زائر الإمام الحسين (ع) في يوم الأربعين هذا العام السيد مطهر فضل: «كزائر يسأل الله أن يكون ممن تشلمهم هذه الرواية التي تقول (إنه عندما ولد الإمام الحسين (عليه السلام) بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند رؤيته وتذكر مصابه، فبكت مولانا الزهراء (عليها السلام) وقالت ما بكواك يا رسول الله فقال إن ابني هذا يقتل في أرض تسمى كربلاء ويفعل به كذا وكذا، وذكر المصاب الجلل الذي مولانا الطاهرة الزهراء (عليها السلام)، متى يكون ذلك؟ فقال الرسول: في زمان لا تكون موجودين فيها لا أنا ولا أنت ولا أبوه أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فقالت من يبكي عليه؟ فقال الرسول (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة يخلق له لله شيعة يبكونه حتى قيام الساعة».

وأضاف فضل: «أنا كزائر أسأل الله أن يكتبني ممن يبكي على الحسين (ع) وممن بزوره، فملائكة السماء منذ أن استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) إلى يومنا هذا يستأذنون للزيارة وينزلون ويحفون بقبر المولى (ع) في كل يوم أفواجاً أفواجاً»، متابعاً: «لا أستطيع أن أضف حال الزوار الذين ملك قلوبهم حب الحسين (ع)، فأني تفسير أستطيع أن أقوله لهذه السيطرة على قلوب الملايين؟».

وقال فضل: «قد يتساءل البعض لماذا كل هذه الضجة والبكاء والوعيل على الحسين (ع)؟ لماذا كل هذا الإعلام وهذه الجماهير الزاحفة؟ أهي من أجل أمر عابر، أم هي من أجل أعظم الخلق بعد رسول الله وعلي والزهراء وأخيه الحسن؟ هي من أجل من بكت عليه ملائكة السماء دماً، حتى أنه لم يرفع من على الأرض حجر إلا وجد تحته دماً عبيطاً، هي من أجل خامس أصحاب الكساء الذي لولا ما خلق الله أرضاً مديحة ولا سماءً مبنية ولا قمرًا منيراً، هي من أجل ابن بنت رسول الله الذي قتل في كربلاء، ووطأت ظهره وصدره حوافر الخيول، وقطع رأسه ورفع فوق القنى وأخذ يتلو آيات من الذكر الحكيم من سورة

وتاريخياً تستند الرحلة إلى كربلاء إلى حكاية تستغرقها الحُرَافة بالكامل، تُعرف شعبياً بـ(عودة الرؤوس). ولقد أصبحت، بالتقادم، مدار مرويات كثيرة أسهمت بإنتاجها، بالقدر نفسه، المؤسسة الدينية والرواية الشعبية. وهما يدعيان أن رحلة السيدة (زينب)، بعد مذبحة كربلاء، إلى بلاد الشام وعودتها منها قد استغرقت أربعين يوماً. تبدأ رحلة موكب السبايا بعد يوم العاشر من محرّم الحرام، يتّجه الموكب، في البدء، إلى الكوفة، حيث قصر الإمارة، ومن هناك يُساق، بعد أيام، إلى الشام، وبالتحديد، إلى قصر (بزيد)، ثم يعود، بعد حين، إلى كربلاء من جديد. حكاية مريّة كان لها أن تستكمل تراجمياً كونية أسهمت، لاحقاً، بفعلالية بالغة، في إعطاء الإسلام كُله معنى جديداً ومختلفاً.

«العهد» التقت بمجموعة من فقهاء كربلاء الإمام الحسين (ع) في يوم الأربعين وحاورتهم بشأن الدوافع وراء زحف الملايين ناحية كربلاء، وكذلك حول المضامين العميقة التي تحويها أعداد الزيارة الحسينية في يوم الأربعين.

## زيارة الأربعين تثير فينا قيم الفضيلة

ويهدأ الخصاص رأي الزائر محمد العصفور بأن زيارة الإمام الحسين (ع) تثير في النفس إلى جانب مشاعر الأسى والحزن على ما أصاب أهل البيت (ع)، تثير مشاعر الإباء والشموخ والنبات على الحق والتضحية والإيثار والإيمان الراسخ، والقيم والأخلاق المحمدية التي أحيته نهضة الإمام الحسين (ع)، عبارة على أن حكم الزيارة مستحب مؤكد ورد في روايات الأئمة وحرصوا على أدائها (ع)، فإنها حركة إعلامية نجحت في إيصال وتحقيق أهداف النهضة الحسينية، من خلال النظائر المليونية ورفع الشعارات التي حملتها الثورة وأحيته، وما يصاحب الاحتشاد والتظاهر من مواعظ وجرعات عبادية وروحية تتضمن الزيارة.

وأشار العصفور إلى عدد من الروايات والأحاديث الواردة في فضل الزيارة والتي من بينها ما روي عن رسول الله (ص): (مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ)، وقول الإمام الصادق (ع): (إِنْ أَيْمَانَ زَائِرِي الْحُسَيْنِ (ع) لَا تَعُدُّ مِنْ أَجَالِهِمْ وَإِنْ مِنْ أُمَّتِي عَلَيْهِ حَوْلٌ وَلَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ (ع) نَقَصَ مِنْ عَمْرِهِ حَوْلًا وَلَوْ قُلْتُ أَنْ أَحْدَكُمْ لِيَمُوتَ قَبْلَ أَجَلِهِ بَثْلَاثِينَ عَامًا لَكُنْتُ صَادِقًا وَذَلِكَ أَنْكُمْ تَتَرَكُونَ زِيَارَتَهُ (ع) فَلَا تَدْعُوهُ بِذِ اللَّهِ فِي أَعْمَارِكُمْ وَأَرْزَاقِكُمْ فَسَارِعُوا فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ (ع) وَلَا تَدْعُوهُ فَإِنَّ الْحُسَيْنِ (ع) شَهِدَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ (عليهم السلام). وما روي عنه أيضاً (ع): (زيارة الحسين (ع) تعدل -أي تعدل بشوابهـ مائة حجة مبرورة، ومائة عمرة متقبلة).



«  
مطهر: أي تفسير أستطيع أن أجده لهذه السيطرة على قلوب الملايين الزاحفة؟

«  
العصفور: زيارة الأربعين تأكيد على الارتباط بالحسين منهجاً وفكراً وطاعة وعبادة وأخلاقاً

«  
الساري: التجمع المليونى في الأربعين تعبير عن السلام والحب والخير لكل الناس

«  
الشهابي: أتمنى أن يتعاون الجميع من جهات رسمية ومقاولين لتسهيل الزيارة على الناس

«  
علاء: الحنين لزيارة الأربعين يتجدد كل عام وينمو بنمو خلود الحسين على الناس

«  
علاء: الحنين لزيارة الأربعين يتجدد كل عام وينمو بنمو خلود الحسين على الناس

«  
علاء: الحنين لزيارة الأربعين يتجدد كل عام وينمو بنمو خلود الحسين على الناس

«  
علاء: الحنين لزيارة الأربعين يتجدد كل عام وينمو بنمو خلود الحسين على الناس